ملخّص بانوراما الظهورِ المهدويّ الحلقة 73 / عبد الحليم الغزّي
مُلحَقُ بانُوراما الظهور
حَوزةُ الحَمير ق12
أصواتٌ طُوسيّةٌ سيستانيّةٌ جاهلةٌ ضَالّةٌ مُضِلّة ج 5
احمد سلمان / التقية ق4
الأحد: 17/ذو القعدة/ 1445 هـ - 26/ 5/ 2024 م

في هـٰذه الحلقة الكلامُ سيكونُ متواصلاً مع الحلقات المتقدمة، إنَّني سأتناولُ: المَلامحَ العامَّةَ معَ تفاصيلها بِحسَبِ ما ذُكِرَ في النصوص المعصُوميّة، للتكوينِ الاجتماعيّ والسياسيّ الشيعيّ زَمانَ الغَيبةِ الَّذي يكونُ مَمدُوحاً، هـٰذا التكوينُ قد يكونُ دولةً، قد يكونُ حُكومةً، قد يكونُ مُؤسّسةً عالميةً، قد يكونُ تشكيلاً اجتماعياً يَتحرّكُ ضِمنَ برنامجٍ مُوحّد...

سأعرضُ بينَ أيديكم مجموعةً منَ الأحاديث ؛ هـٰذه الأحاديثُ تُشَكِّلُ الأرضيّة والقاعدة النَّفسيّة والَّتي من خلالها يَنطَلِقُ ذٰلكَ التكوين.
إنَّني أقرأُ عليكُم من الجزء الحادي عشر من (**وسائلُ الشيعة**) **للحر العاملي** ، في الصفحة السابعة والتسعين بعدَ الثلاث مئة، إنَّهُ الحديثُ الثالثَ عشر: **عَن نَبِيِّنَا الأَعْظَمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآله: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُبْغِضُ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ الَّذِي لَا دِينَ لَه، فَقِيلَ: وَمَا الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ الَّذِي لَا دِينَ لَه؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَنْهَى عَن الْمُنْكَر)** - قطعاً النَّهيُ عن المنكر لَهُ شرائطهُ، ولستُ بِصدد الحديث عن كُلِّ صغيرة وكبيرة، إنَّما النَّظر إلىٰ المعنىٰ الإجمالي لهـٰذه الكلمات الشريفة، فهـٰذا هُوَ المَذاقُ الإلهي، المَذاقُ النَّبويّ، المَذاقُ المعصوميّ، يُريدونَ للمؤمنِ أن يكونَ قوياً، أن يكونَ شُجاعاً، أن يكونَ ناصِراً للحقّ وصادِعاً بِهِ آمِراً بالمعروفِ وناهياً عن المنكر، قطعاً النَّهيُ عن المنكرِ أصعبُ من الأمر بالمعروف...
أعلىٰ درجات المعروف مَعرِفةُ الإمام المعصُوم بِها ينجو الإنسان ومن دُونها يَذهبُ الإنسانُ إلىٰ الهلاك، (**مَن مَاتَ وَلَم يَعرِف إِمَامَ زَمَانه مَاتَ ميتَةً جَاهليّة**)، المعروفُ الأعظمُ مَعرِفةُ إمام زماننا، أشدُّ درجات المنكر جَهلُنا بمعرفةِ إمام زماننا، هـٰذا في الوسط الشيعيّ، إذا كانَ الحديثُ عن الوسطِ غَير الشيعيّ أشدُّ درجات المنكر النَّصبُ والعَداءُ لإمام زماننا...
في الصفحة السابعة بعدَ الأربع مئة، إنَّهُ البابُ الرابع، الحديثُ الأوَّل: **إمامُنا الصَّادقُ** صلواتُ اللّه عليه يُحَدثُنا عن **أمير المؤمنين** صلواتٌ وسَلامٌ وتَحيَّاتٌ علىٰ فناء أمير المؤمنين: (**إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذبُ العَامَّةَ بِذَنْبِ الخَاصَّة** - الخَاصَّةُ هُم زُعماءُ الشيعَة، الزّعماءُ الدينيون والزّعماءُ السياسيون - **إِذَا عَمِلَت الخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ سِرّاً مِن غَيرِ أن تَعْلَمَ العَامَّة** - قبائحُ المراجع، قبائحُ رِجال الحُكومة والسياسة منَ الشيعة - ، **فَإِذَا عَمِلَت الخَاصَّةُ بِالْمُنْكَرِ جَهَاراً فَلَم تُغَيِّر ذَلِكَ العَامَّة اسْتَوْجَبَ الفَرِيقَان العُقُوبَةَ منَ اللّه عَزَّ وَجَلَّ**) - وهـٰذه العقوبةُ قد تكونُ ساخنةً في بعض الأحيان وحينئذ تكونُ مُشخَّصةً، لكنَّ العقوبة إذا كانت باردةً الإنسانُ لا يَستشعرُ بِها، العُقوبةُ الباردة الجَهلُ المركَّبُ، يزدادونَ جهلاً فوقَ جَهلهم، وهـٰذا بالضَّبط هُوَ حالُ مراجع النَّجف وكربلاء، حماقَتُهم مُركَّبة، ضَلالُهم مُركَّبٌ... ويَتفرعُ على هـٰذا أنَّ الأمورَ ستجري علىٰ أتباعهم بِنحوٍ أسوأ. في زَماننا لا يُوجدُ سرّ، الإنترنت فضحَ كُلَّ شيء... قطعاً أتحدَّثُ بالإجمال، وإلَّا إذا أردنا أن نَدخُلَ في التفاصيل فَهُناكَ الكثيرُ والكثيرُ من عَورات مراجع النَّجف وكربلاء، ومن عورات الحُكَّام الشيعة والسياسيين، هُناكَ الكثيرُ في الكواليس، لكنَّ الحكاية صارت واضحةً، فما ظَهرَ على خشبة المسرح واتَّضحَ جَلِيّاً للمُشاهدين فإنَّ ذٰلكَ يكشفُ بطريقة وأُخرىٰ ماذا يجري في كواليس المسرح، قذاراتٌ فوقها قذارات، إنَّني أتحدَّثُ عن المرجع الأعلى وعن سائرِ مراجع النَّجف وكربلاء، وأتحدَّثُ عن الأحزابِ الشيعيّة وقادتها... فأقُولُ لِمن يلومُ قَناة القَمَر حَجَرٌ بِفيك ، إنَّكَ تَتحدَّثُ بِمنطِقِ الحَمير، قناةُ القَمَر تتحدَّثُ بِمنطق الأمير وهـٰذا هُوَ مَنطقُ الأمير.
صفحة (416)، إنَّهُ البابُ الثَّامن، الحديثُ الثالث: عَن **إِمَامنا السجَّاد** صَلواتُ اللّه وَسَلامهُ عَلَيه: (**قَالَ مُوسَىٰ بنُ عِمْران يَا رَبِّ مَن أَهْلُكَ الَّذِينَ تُظِلُّهُم فِي ظِلّ عَرشكَ يَومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّك؟ فَأَوْحَى اللّهُ إِلَيه الطَّاهِرَةُ قُلُوبُهم وَالبَرِيَّةُ أيديهِم الَّذِينَ يَذكُرُونَ جَلَالِي ذِكْرَ آبَائِهِم** - إلى أن قالَ: **وَالَّذِينَ يَغْضَبُونَ لِمَحَارِمِي إِذَا اسْتُحِلَّت مِثْلَ النَّمِرِ إِذَا جُرِح**) - هـٰذه الثقافةُ تُؤسِّسُ لشجاعة في قُلُوبِ المؤمنين، هـٰذه الثقافةُ تُؤسِّسُ لألسنة ناطقة بالحقّ، هـٰذا هُو الَّذي قصدتهُ من أنَّ الأحاديثَ هـٰذه، من أنَّ المفردات هـٰذه تُشَكِّلُ أرضيّةً ثقافيّةً وقاعدةً نَفسيّةً لِلَّذينَ يقُولُونَ نَحنُ شِيعةُ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد في أن يَتحرّكوا في الاتِّجاه الصَّحيح، وأن يستشعروا المسؤوليّة الَّتي تترتَّبُ علىٰ ذَممهم وعلىٰ عواتقهم.
ونقرأ أيضاً صفحة (451)، إنَّهُ البابُ الثَّاني والعشرون، الحديث الثَّاني: عَن **إِمَامنَا الصَّادقِ** صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه - من وَصيّة **أمير المؤمنين** لأصحابه - (**إِذَا حَضَرَت بَلِيَّةٌ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُم دُونَ أَنْفُسكُم** - الأموالُ تأتي وتذهب، ولكنَّ النُّفُوس إذا ما ذهبت لن تعود، إذا ما ذهبت بالـموت - ، **وَإِذَا نَزَلَت نَازِلَةٌ** - النَّازلَةُ تكونُ أشدَّ منَ البَليّة، إنَّها المصيبةُ الأعظم - **فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُم دُونَ دِينكُم، وَاعْلَمُوا أَنَّ الهَالكَ مَن هَلَكَ دِينُه ، وَالحَرِيبُ** - "الحَرِيبُ"؛ هُو الَّذي سُلبت أموالُهُ أمامَ عينيه - **مَن حُرِبَ دِينُهُ** - هـٰذا هُو الحَريب ولَيس الَّذي فَقدَ أموالَهُ ، وَوَاللّه فإنَّ كُلَّ شيعيٍّ من الشيعة الطوسيّين حَريبٌ، والَّذينَ حَرَبُوهُ دِينهُ هُم الَّذينَ يُقَدسُهُم إنَّهُم المراجعُ الطوسيونَ الأنجاس - ، **أَلَا وَإِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعد الجَنَّة، أَلَا وَإِنَّه لَا غنَى بَعدَ النَّار، لَا يُفَكُّ أَسِيرُهَا وَلَا يَبْرَأُ ضَرِيرُهَا**)...
إنَّ المرضَ والبَلاءَ معَ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد، هُوَ خَيرٌ من العافية والصِّحَّة والنَّشاط معَ غَيرِهم، لا أقُولُ معَ أعدائهم معَ غَيرِهم، فإنَّ غَيرَهُم قد يكونونَ أعداءهُم وقد يكونونَ جاهلينَ بِمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد فلا هُم من أعدائهم ولا هُم من أوليائهم، وإنَّ الفَقرَ مَعهُم خَيرٌ من الغِنى مع غَيرِهم، وإنَّ الخوفَ مَعهُم خَيرٌ منَ الأَمْنِ والأمانِ إنَّهُ أمانٌ دُنيَوي، خَيرٌ منَ الأمنِ والأمانِ معَ غَيرِهم ...
كُلُّ ما تَقدَّم من مَنطقٍ ومن حديثٍ يكونُ مَحكُوماً في بعض الأحيانِ بأحكامِ التَّقيّة الصُغرىٰ، والحديثُ هُنا يُشيرُ إليها.

صفحة (468)، إنَّهُ الحديثُ الأوَّل: **بِسنده** - بِسند الحر العاملي – (**عَن زُرَارَةَ، عَن إِمَامنا البَاقِرِ صَلواتُ اللّه عَلَيه: التَّقيَّةُ فِي كُلِّ ضَرُورَة** - قد تكونُ الضرورةُ دِينيّةً، وقد تكونُ الضرورةُ دُنيويَّةً، هـٰذا أمرٌ تُحَدِدهُ المصالحُ والمفاسدُ والأغراضُ والأهدافُ الشخصيّةُ لكُلِّ مُكلَّف شيعي - **وَصَاحِبُهَا أَعْلَمُ بِهَا حِيْنَ تَنْزِلُ بِه)**

الحديثُ الثاني عن التَّقية الكُبرىٰ: (**إمامُنا البَاقِرُ يَقُول صَلواتُ اللّه عليه: التَّقيَّةُ فِي كُلِّ شَيء يَضطَرُّ إِلَيه ابنُ آدَم فَقَد أَحَلَّهُ اللّهُ لَه)**

فمَسارُنا في حياتِنا الدينيّةِ والدُّنيويَّة ما بينَ أحكامِ التَّقيّةِ الصُغرىٰ والتَّقيّةِ الكُبرىٰ بِحسبِ ما تَمَّ بيانهُ في الحلقةِ الماضية.

✤ **مُخطَّطٌ وَجِيزٌ عبرَ دُعاء من أدعية الفرج، للتكوين الاجتماعيّ والسياسيّ الَّذي أشرتُ إليه قبلَ قليل:** هـٰذا الدُّعاءُ من الأدعيةِ المرويَّة عن إمامِ زماننا:

أقرأُ عليكُم من (مفاتيح الجنان): (**اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النِّيَّةِ وَعِرْفَانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمنَا بِالْهُدَىٰ وَالاسْتِقَامَةِ، وَسَدِدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ، وَاكْفُفْ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ، وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ، وَاسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيبَةِ**) - جُمَلٌ قصيرةٌ لكنَّها وضعت لنا برنامجاً دينيّاً وأخلاقيّاً كاملاً...

هُنا يبدأُ المخطَّطُ واضحاً: **وتَفَضَّل عَلَىٰ عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصيحَة** - بعدَ أن كانَ الحديثُ عن الدَّاعي نَفسه -، **وَعَلَىٰ الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَة، وَعَلَىٰ الْمُسْتَمِعِينَ بِالاتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَة، وَعَلَىٰ مَرْضَىٰ الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ وَالرَّاحَة، وَعَلَىٰ مَوْتَاهُم بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَة، وَعَلَىٰ مَشَايِخِنَا بِالوَقَارِ وَالسَّكِينَة، وَعَلَىٰ الشَّبَابِ بِالإِنَابَةِ وَالتَّوْبَة، وَعَلَى النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَالعِفَّة، وَعَلَىٰ الأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضُعِ وَالسَّعَة، وَعَلَىٰ الفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالقَنَاعَة، وَعَلَىٰ الغُزَاة** - إنَّهُم غُزاةٌ حقّ، نحنُ نَتحدَّثُ في هـٰذا الدُّعاء عن زَمانِ الغَيبةِ عن هـٰذا الزَّمان الَّذي نحنُ فيه - **بِالنَّصرِ وَالغَلَبَة، وَعَلَىٰ الأُسَرَاءِ بِالْخَلَاصِ وَالرَّاحَة** - هـٰؤلاء الأُسَراءُ كيفَ أُسروا؟ إنَّها حربٌ - **وَعَلَىٰ الأُمَرَاء** - هـٰؤلاء أُمراءُ حقٍّ أم أنَّهم أُمراءُ باطل؟ إذا كانوا من أُمراء الباطلِ فلا معنىٰ أن نَدعُوَ لَهُم، إنَّهُم من أُمراء الحقّ - **بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَة، وَعَلَىٰ الرَّعِيَّة بِالإِنْصَافِ وَحُسْنِ السِّيرَة، وَبَارِك لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَة، وَاقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيهِم مِنَ الحَجِّ وَالعُمْرَة بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمين** - هـٰذه خارطةٌ كاملةٌ لتكوينٍ مُجتمعيٍّ وتكوينٍ سياسيٍّ لحُكومة، فهـٰؤلاء حُكَّامٌ، وهُنا غُزاةٌ جُيُوشٌ، وهُنا أسرىٰ، إنَّها دَولةٌ موجودةٌ علىٰ أرض الواقع فاعلَةٌ، إنَّني أتحدَّثُ في عالمِ الافتراضِ بِحُدود ما تَفترضهُ النُصوص، أنا لا أتحدَّثُ عن مصداقٍ محسوسٍ في الماضي أو في الحاضر، أنا أعرِضُ هنا خارطةً وردتنا عن إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه يُحدثنا في هـٰذه الخارطة عن برنامجٍ أخلاقيٍّ لنُفُوسنا، وعن تنظيمٍ واضحٍ لِكُلِّ طبقاتِ المجتمع الشيعيّ، والكلامُ واضحٌ عن حُكَّامٍ وعن جُيُوشٍ عَسكريَّةٍ وعن حرب ، هـٰذه المضامينُ هل جاءت جُزافاً هل جاءت جُزافاً؟

بِحسبِ ثقافة العترة الطاهرة القَتلُ في سَبيل اللّه لن يَكُونَ لَن يكُونَ إلَّا تَحتَ رَايَة المعصُوم صلواتُ اللّه عليه أو تَحتَ رايَة مَرضيّة عندَ المعصُوم، مثلما مَرَّ في رواية المشرقيين فإنَّ الإمامَ الباقرَ قالَ: (**قَتْلَاهُم شُهَدَاء**)، القَتلُ في سبيل اللّه سبيلُ اللّه مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد... نحنُ نَتحدَّثُ في زمانِ الغَيبةِ، هـٰذا القَتلُ في سَبيله لن يكونَ تَحتَ رَايَة المعصُوم صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه لأنَّ المعصُومَ في ظُروف الغَيبةِ الَّتي نَعرِفُها، إنَّهُ قَتلٌ تَحتَ رَايةٍ مَرضيّةٍ عندَ إمامِ زماننا، إذا لم يَكُن هـٰذا موجوداً سيكونُ ذكرُ هـٰذا المضمونِ في الأدعيةِ لَغواً.

في أدعيةِ شهرِ رمضان الدُّعاء المرويّ عن **صادق العترة** صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه الَّذي أوَّلُهُ: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدرُ من الأَمْرِ الْمَحْتُوم ...وَتَجْعَلَنِي مِمَّن تَنْتَصرُ بِه لدينك وَلَا تَسْتَبْدِل بِي غَيْرِي**) - وهـٰذا الانتصارُ قد يكونُ انتصاراً بالوسائلِ العَسكريّة، وقد يكونُ انتصاراً بالأسبابِ الاجتماعية، وقد يكونُ انتصاراً بالأسباب الإعلاميّة والتبليغيّة، الانتصارُ ليسَ مَحصُوراً في الجانب العَسكريّ فقط، لكنَّ الجانبَ العَسكريَّ مِنَ العناوينِ الأولىٰ الواضحةِ حينما نتحدَّثُ بهـٰذا المنطق...

أعودُ إلىٰ الخارطة المهدويَّة الموجزة: "وَتَفَضَّل عَلَىٰ عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصيحَة " ما هُو كَزُهد مراجع النَّجف وكربلاء هـٰؤلاء كَذَّابُونَ سَفَلَة، لأنَّ الزُّهدَ يُكسبُ العُلماء الحكْمَة بِحسبِ ما بَيَّنَ لنا رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله؛ أينَ هـٰذه الحكمةُ عندَ هـٰؤلاء الثولان؟ هـٰؤلاء لا يُحسنونَ قراءة صلاتهم، يأتُونَنا بآيات لا وجودَ لها في القُرآن، وقد مَرَّت الأمثلةُ علينا، القضيَّةُ ليست مُنحصرةً بالأمثلة الَّتي ذُكرت في هـٰذا البرنامج، هـٰذه ظاهرةٌ عامَّةٌ في واقعِ حوزة النَّجف وكربلاء، العُلماءُ يحتاجونَ إلىٰ الزُّهد الحقيقيّ وفقاً لموازينِ دين العترة الطاهرة، لا وفقاً لموازينِ الدين الطوسي النَّجس. النَّصيحَةُ مَنزلَةٌ عاليةٌ جِدَّاً، لن يكونَ العَالِمُ ناصحاً ما لم يَكُن نَظيفاً، ما لم يَكُن مُخلصاً، ما لم يَمتلك رُؤيةً واضحةً مُتَّسعةً كبيرة، فإنَّ الَّذي لا يَمتلكُ الرؤية الواضحة، سيكونُ كلامهُ تَضليلاً للنَّاس...." **وَعَلَىٰ الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَة**"؛ حينما يَجدونَ عُلماءهم زاهدينَ وناصحينَ فإنَّ المتعلِّمينَ سيكونُ البرنامجُ المناسبُ لَهُم هُو هـٰذا، ممَّا يَقضُّ مَضاجِعَ مراجع النَّجف الآن تأثُّرُ طُلَّاب الحوزة النَّجفيّة والكربلائيّة ببرامج قناة القَمَر وبدأوا لا يُحبّونَ دُروسَ مَراجِعهم، لا يُظهِرونَ هـٰذا، لكنَّ المراجع أخذوا يستشعرونَ حالةَ النُّفُورِ عندَ الأساتذة في حوزة النَّجف وكربلاء وعندَ طُلَّابِهم، هـٰذه القضيَّةُ باتت ظاهرةً عامَّةً...

سأنتقلُ بِكُم إلىٰ خارطةٍ يُمكنني أن أصفَها بأنَّها خارطةٌ وَسيطةٌ، ما تَقدَّمَ في الدُّعاء المهدويّ قبلَ قليلٍ كانَ البرنامجَ وجيزاً...

✦ **(رِسالَةُ الحُقُوق) رِسالةٌ سجَّاديَّةٌ نَظَمَها إمامُنا زينُ العابدين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه:**

أقرأُ عليكُم من (تُحفُ العُقُول عن آل الرَّسُول)، **لابنِ شُعبة الحرّاني**، ما جاءَ في الصفحة الخامسة والثمانين بعدَ المئة، إنَّهُ الحقُّ الرابعَ عشر: (**فَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَان** - إنَّهُ الأميرُ الحاكمُ، والإمامُ هُنا يَتحدَّثُ عن حاكمٍ يكونُ مَرضياً - **فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَة وَأَنَّهُ مُبْتَلًى فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللّهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَان** - سُلطتهُ تأتي مُتفرِّعةً من سُلطة اللّه، فَهل هـٰذا سُلطانٌ طاغُوت؟ وهـٰذه الرسالةُ مُوجَّهةٌ للشيعة في زَمانِ الحُضور، في زمنِ الغَيبة الأولىٰ، وفي زَمانِ الغَيبة الثَّانية، نَحنُ نَتحدَّثُ عن زماننا إنَّهُ زَمانُ الغَيبة الثَّانية - ، **وَأَنْ تُخْلِصَ لَهُ فِي النَّصِيحَة ، وَأَنْ لَا تُمَاحِكَهُ** - المماحكةُ المنازعةُ، المماحكةُ إثارةُ المشاكل - **وَقَد بُسِطَت يَدُهُ عَلَيْك فَتَكُونُ سَبَبَ هَلَاك نَفْسِكَ وَهَلَاكه، وَتَذَلَّل وَتَلَطَّف لإِعْطَائه مِنَ الرِضَا مَا يَكُفُّهُ عَنْك وَلَا يَضُرُّ بِدِينِك وَتَسْتَعِينُ عَلَيه فِي ذَلك بِاللّه وَلَا تُعَازَّه وَلَا تُعَانِده** - ولا تُعازَّه من أنَّكَ تُحاولُ أن تُنافسَه - ، **فَإِنَّكَ إِن فَعَلْتَ ذَلكَ عَقَقْتَهُ وَعَقَقْتَ نَفْسَك** - نحنُ لا نتحدَّثُ عن سُلطانٍ مَعصُوم، إنَّنا نَتحدَّثُ عن سُلطانٍ يكونُ في مَسارٍ مَرضي، - **فَعَرَّضْتَهَا لمَكْرُوهِه وَعَرَّضْتَهُ لِلْهَلَكَة فِيك، وَكُنْتَ خَلِيقاً أَن تَكُونَ مُعِيناً لَهُ عَلَىٰ نَفْسِك وَشَرِيكاً لَهُ فِيمَا أَتَىٰ إِلَيْك، وَلَا قُوَّة إِلَّا بِاللّه)**

إذا أردنا أن نَنظُرَ في تفاصيلِ رِسالةِ الحقوقِ هـٰذه:

فإنَّنا نجدُ أنَّ الحقَّ الأوَّلَ هُوَ حَقُّ اللّه الأكبر، ثُمَّ حَقُّ نَفسكَ عليك، ثُمَّ حَقُّ لسانك، ثُمَّ حَقُّ سَمعك، ثُمّ حَقُّ بَصَرِك، ثُمّ حَقُّ رِجلَيك، ثُمَّ حَقُّ يَدك، ثُمَّ حَقُّ بَطنك، ثُمَّ حَقُّ فَرجِك، ثُمَّ حَقُّ صَلاتك، ثُمَّ حَقُّ صَومك، ثُمَّ حَقُّ صَدَقَتك، وبعدَ ذٰلكَ يأتينا الحديثُ عن حقِّ الهُدىٰ، هٰذه المضامينُ هيَ هيَ الَّتي مَرَّت في السُّطُور الأُولىٰ من الدُّعاء المهدويّ، وبعدَ ذٰلكَ يأتي الكلامُ عن حَقِّ سَائسكَ بالسُّلطان، إنَّهُ الحاكمُ، وعَن حَقِّ سَائسكَ بالعلم إنَّهُ العَالِمُ، وعن حَقِّ سَائسكَ بالـمُلْك، هٰذا الكلامُ مُختصٌّ بزمان الأئمَّة يرتبطُ بالعبيد، إنَّها حُقوقُ الـمَالك علىٰ العَبد، ثُمَّ حُقُوقُ الرَّعيّة حَقُّ الرَّعيّة بالسُّلطَان، إنَّها حُقُوقُ الـمحكُومين، وحَقُّ الرَّعيّة بالعلم إنَّهُم التلاميذُ الدَّارسون، إلىٰ سائرِ التفاصيلِ والعناوين الَّتي تَصِلُ إلىٰ خَمسينَ حَقّاً، مثلما قالَ **إمامُنا السجَّاد**: (**فَهٰذه خَمسُونَ حَقّاً مُحيطاً بِكَ لَا تَخرُجُ مِنهَا فِي حَالٍ مِنَ الأَحْوَالِ، يَجِبُ عَلَيكَ رِعَايَتُهَا وَالعَمَلُ فِي تَأدِيَتِهَا وَالاستِعَانَةُ بِاللّه جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَىٰ ذٰلك**)، أئمَّتُنا لم يتركُونا، لقد وضَعوا لنا البرامجَ الموجزة، ووضعوا لنا البرامج الوسيطة المفصَّلة بالقياس إلىٰ البرامجِ الموجزة، ووضعوا لنا البرامج الطويلة الطويلة والَّتي تَحتاجُ دراستُها إلىٰ سنين، إلىٰ سنين.

الصَّحيفَةُ السجَّاديَّةُ الكاملة؛ هٰذا هُو البرنامجُ الطويلُ الَّذي أقصدهُ... أنا لا أتحدَّثُ عن هٰذه الصَّحائف الَّتي جمَعها عُلماءُ الشيعة، إنَّما أتحدَّثُ عن الصَّحيفَة السجَّاديَّة الكاملة الَّتي تُعرَفُ بهٰذا الاسم، وهي الَّتي كَتبَها إمامُنا السجَّادُ بِقلَمه بِيده وجعلَها في مكانٍ واحد في مُصحَف واحد في صَحيفة واحدة، إنَّني أتحدَّثُ عن هٰذه الصَّحيفَة فلا يختلطُ عليكُم الأمر. **الصَّحيفَةُ السجَّاديَّةُ الكاملة** برنامجٌ طويلٌ مُوسَّعٌ، كُلُّ دُعاء من أدعيتها يُمثِّلُ مَقالاً تَفصيلياً، نحنُ بحاجة إلىٰ مُدَّة زَمانيَّة طويلة لشرحِ وبيانِ مضامينِ أدعيةِ الصَّحيفَة السجَّاديَّة الكاملة، مُشكلَتُنا مراجعنا حمير بِتمام معنىٰ الكلمة، لقد حرَّفوا عناوينَ الأدعيةِ في الصَّحيفَة السجَّاديَّة الكاملة، أذكرُ لَكُم مثالاً: **دُعاؤهُ عَليه السَّلام لأبويه عليهما السَّلام**، لأبويه للحُسَين سيّد الشُّهداء الَّذي هُو أبوه ولأُمِّه الطاهرة الَّتي ولدتهُ، ماذا نقرأُ في الدُّعاء؟: (**وَأَسْتَكْثِرُ بِرَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلّ ، وَأَسْتَقِلُّ بِرِّي بِهِمَا وَإِنْ كَثُر** - هٰذا مَنطقُ مَعصومٍ يتحدَّثُ عن أبيهِ المعصوم، - ثُمّ ماذا يقول؟ - **اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي من أَذىً**) - فهل كانَ الإمامُ السجَّادُ الإمامُ المعصومُ يؤذي أباهُ الحُسَين؟! - هٰذا أنا، وهٰؤلاء أنتُم ... ، الإمامُ ما كانَ يدعو بهٰذه الأدعية، هٰذه الأدعيةُ نَظمَها كَي تكونَ برنامجاً لتأسيسِ مُجتمعٍ شيعيٍّ يكونُ هَمُّهُ الأوَّل أن يُمهِّدَ للمشروع المهدويّ الأعظَم ...إنَّهُ برنامجٌ لمجتمعٍ شيعيٍّ كانَ يُفترَضُ أن يكون وما كان، لم يَتحقَّق هٰذا المجتمع مثلما كانَ يُفترَضُ للأُمَّة أن تَعمَلَ بِمنظُومَة بيعة الغدير لكنَّ الأُمَّة غدرت، الشيعةُ كذٰلك، الشيعةُ غَدروا بِعُهود الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم، وهٰذا هُوَ بيانُ **إمامِ زماننا** في الرسالَة الَّتي وصلتَ إلىٰ المفيد سنة (410) للهجرة حَيثُ يَتحدَّثُ عن أكثرِ مراجع الشيعة: (**وَمَعرِفَتُنَا بِالزَّلَلِ الَّذي أَصَابَكُم مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُم** - كَثيراً!! - **إِلَىٰ مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ عَنهُ شَاسِعاً وَنَبَذُوا العَهْدَ المَأخُوذَ مِنْهُم وَرَاءَ ظُهُورِهِم كَأَنَّهُم لَا يَعْلَمُون**)، أئمَّةُ هٰؤلاء مراجعُها كيفَ تُوفَّقُ أن تعملَ بِمثلِ هٰذا البرنامج، وكيفَ تُوفَّقُ أن تفهمَ هٰذا البرنامج؟! فَهِموا الأدعية وفَهِموا المضامين بنحوٍ خاطئ، إنَّهُم حمير حمير حمير وحقِّ الحُسَين حمير، حُملوا حقائقَ القُرآن ثُمَّ لم يَحملُوها، حُمِّلوا حقائقَ ما جاءَ في الصَّحيفَة السجَّاديَّة ثُمَّ لم يَحملوه، وأدلُّ دليلٍ علىٰ هٰذا ، الصَّحيفَةُ السجَّاديَّةُ الكاملة موجودةٌ في بُيوتكم فاقرؤوا عناوينها، هٰذه العناوينُ هي الَّتي تُبرمجُ ذهنَ القارئ، العُنوانُ مُهمٌّ جِدّاً، لقد وضعوا العناوينَ الضالَّة الخاطئة، والأمرُ هُوَ هُوَ يجري في سائر الأدعيةِ الَّتي تَضمَّنتها الصَّحيفَةُ السجَّاديَّةُ الكاملة، ما قرأتهُ عَليكُم من الدُّعاء للوالدين هٰذا كلامٌ خطيرٌ جِدّاً من المنظُور العقائديّ أن نقولَ: **دُعاؤهُ** - دُعاءُ السجَّاد - **عليهِ السَّلام لأبويه**، هٰذا كُفرٌ في موازينِ العقيدة الحقَّة، هٰذا الدُّعاءُ للأبوين وانتهينا...

✦ **الدُّعاء لأهل الثُّغُور...** هُناكَ قُوَّةٌ عَسكريَّةٌ، وهٰذه لا تكونُ إلَّا في دَولة علىٰ أرض الواقع، لا تُنصتوا إلىٰ المراجع الحَمير إلىٰ مراجع النَّجف وكربلاء منَ الأموات والأحياء يقولونَ لَكُم من أنَّ الدُّعاء لأهل الثُّغُور هٰذا دُعاءُ الإمام السجَّاد لجيوش بَني أُميَّة لعنةُ اللّه عَليهم، هٰؤلاء حمير لا يفقهونَ ما يقولون، مَضحكَةٌ أنتُم... **هٰذا الدُّعاءُ نَظمَهُ إمامُنا السجَّادُ لمجتمع، لدولة شيعيَّة يُفترَضُ أن تكون** ، لكنَّنا ما وجدنا لها لا عيناً ولا أثراً في ماضينا الشيعيّ وفي واقعنا الشيعيّ، فهٰذا الدُّعاءُ لهٰذا التكوين المدوح، اجمعوا بينَ هٰذه الحقائق بينَ الدُّعاء المهدويّ وما ضربتهُ لَكُم من أمثلة من أدعية شهرِ رمضان، وبينَ ما جاء في رِسالَة الحُقُوق السجّاديّة مع الصَّحيفَة السجَّاديَّة الكاملة، ألَا تُلاحظُونَ أنَّ الإمامَ السجَّادَ هَيّأ الدّستورَ كاملاً والقوانينَ بِنحوٍ واضح فوضعَ لَنا رِسالَة الحُقُوق ووضعَ لنا الصَّحيفَة السجّاديّة الكاملة، رِسالة الحُقُوق كَتبَها بِيده، الصَّحيفَةُ السجَّاديَّةُ الكاملة كَتبَها بِيده صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، فهٰذا الدُّعاءُ لأهل الثُّغُور ... ما تَركَ شيئاً يرتبطُ بالجانب العَسكريِّ إلَّا وأشارَ إليه، الدُّعاءُ مَشحونٌ بالمعلومات، كُلُّ هٰذا يُشيرُ إلىٰ التكوينِ الاجتماعيّ والسياسي الممدوح في سياقِ الروايات الـمَادحة للقيامِ والنُهوض زَمانَ الغَيبَة الطويلة في المقطع الزَّماني الَّذي يبدأُ من بِداية الغَيبَة الكُبرىٰ إلىٰ وقت ظُهور السفياني، مثلما قَسَّمتُ لَكُم الزَّمانَ الدينيّ الشرعي بالنِّسبة لنا... المطالب تُشَكِّلُ بناءً واحداً مُتكاملاً، تُشَكِّلُ وحدةً مَنظُومَةً من المعطيات ابتداءً منَ الأُسس وانتهاءً بِكُل التفاريع والتشقيقات الَّتي ترتبطُ بِحياة المجتمعات وبِحياة الأفراد، الصَّحيفَةُ السجَّاديَّةُ الكاملةُ برنامجٌ مُفصَّلٌ في جميع الاتِّجاهات؛ في الاتِّجاه الا جتماعي، في الاتِّجاه الاقتصادي، في الاتِّجاه السياسي، في الاتِّجاه العسكريّ، في الاتِّجاه العقائديّ العميق، في الاتِّجاه الرّوحي، في الاتِّجاه الأخلاقي التربوي، في جميع الاتِّجاهات، والأدعيةُ ما تَركَت موضُوعاً مُهمّاً من موضوعات الحياة إلَّا وتناولتهُ ابتداءً منَ العناوين وانتهاءً بالتفاصيلِ الصغيرة والدقيقة جِدّاً الَّتي ذُكرت في طوايا الأدعية والـمُناجيات السجَّاديَّة في هٰذه الصَّحيفَة المباركة.

إنَّني أقرأُ عليكُم من الجزء الأوَّل من (كمالُ الدين) **للصّدوق**، في الصفحة التاسعة و السبعين بعدَ الأربع مئة، إنَّهُ البابُ الحادي والثلاثون، الحديثُ الثاني حديثٌ طويلٌ، ما قالَهُ إمامُنا السجّادُ **لأبي خالد الكابلي** ، هٰذا هُو البرنامجُ الإجماليّ لمشروع التَّمهيد لإمام زماننا في هٰذا التكوينِ الَّذي تَحدَّثَ عنهُ الدُّعاءُ المهدويّ وأشارت إليه أدعيةُ شهرِ رمضان، رِسالَةُ الحُقُوق مَضامينها تُشيرُ إلىٰ هٰذا التكوين، **الصَّحيفةُ السجَّاديَّةُ الكاملة**: (**يَا أَبَا خَالِد، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَتِه القَائلِينَ بِإِمَامَتِه وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُورِه أَفْضَلُ من أَهْلِ كُلِّ زَمَان** - لماذا؟ لأنَّهُم يُشكِّلونَ هٰذا التكوين - **لأَنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أَعْطَاهُم منَ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَة** - وليس كهٰؤلاء الأباعر في النَّجف وكربلاء - **مَا صَارَت بِه الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَة الْمُشَاهَدَة، وَجَعَلَهُم فِي ذٰلكَ الزَّمَانِ** - في زمانِ ذٰلكَ التكوين - **بِمَنْزِلَة الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَي رَسُول اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله بِالسَّيْف، أُولَٰئكَ الْمُخْلَصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقاً وَالدُّعَاةُ إِلَىٰ دِينِ اللّه عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً**) - فهٰذا التكوينُ الاجتماعي والسياسي أكانَ دولةً، أكانَ حُكومةً، أكانَ مؤسَّسةً عالميّةً، أكانَ تَنظيماً عالَمياً، أكانَ بِناءً مُجتمعياً مُوحّداً في السعي للتَّمهيد لمشروعِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّه عليه، هٰذا هُوَ الـمُلخَّصُ الجامعُ والشَّاملُ والكامل لبرنامجهم الإعلاميّ والتعليميّ والتبليغيّ والتربويّ كي يَضعوا الحقائقَ أمامَ النَّاس ، وكي يُوجِّهوا أنظارَ الخَلْقِ بِحُدود استطاعَتهم إلىٰ الإمامِ القادمِ إلىٰ المشروع المهدويّ الأعظَم ، إلىٰ يَومِ الخلاص.